

الحلقة (72) من برنامج ثبت الأجر: العبودية.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده جل في علاه واثنى عليه الخير كله. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته - [00:00:05](#) وباحسان الى يوم الدين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا وسهلا ايها الاخوة والاخوات. واسأل الله تعالى ان يوفقني واياكم للصالحات وان يستعملنا واياكم فيما ترتفع به الدرجات وتكفر به السيئات. ان الله - [00:00:25](#) تعالى خلقنا لعبادته هذي قضية كبرى مستقرة في نفوس المؤمنين قد تتخلف عنه آآ اذهانهم فتغيب في بعض الاحيان هذه الحقيقة لكن هذا هو الامر الذي خلق الله الخلق له وما خلقت - [00:00:45](#) الجن والانس الا ليعبدون. فانا وانت وهذا الكون انما خلق لعبادة الله جل في علاه. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكما احسن عملا. والبلاء هو الاختبار هو العبودية التي طلبها الله تعالى منا. وان العبودية - [00:01:05](#) لا تقتصر على فترة زمنية ولا تنحصر في حقبة او طبقة من طبقات العمر. بل العمر كله محل لعبادة الله جل وعلا. ولهذا يقول الله لرسوله الكريم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - [00:01:25](#) فامر الله جل في علاه ان يديم الطاعة والعبادة ما دام عرقه ينبض وما دامت عينه تلاحظ الله عليه وعلى اله وسلم. فان اليقين المقصود فان اليقين المذكور في الآية هو الموت كما قال ذلك جماعات - [00:01:45](#) من اهل التفسير اي فاعبد ربك حتى تموت فلم يرضى الله تعالى لعبادته اجلا الا الموت فان العبد مأمور بدوام العبودية لله جل في علاه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:02:05](#) لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. ولهذا كانت الحياة فرصة ومنحة للعبد ان يتزود فيها من الصالحات. كل يوم من ايام عمرك وكل لحظة من لحظاتك هي فرصة. منة من الله تعالى عليك فتزود فيها - [00:02:25](#) صالحا وقد جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وخيركم من طال عمره وحسن عمله هكذا تتبين المعادلة وانه كلما طال العمر فهو ينبغي - [00:02:45](#) ان يكون سببا للزيادة في الخير. وان اقواما كانت ايامهم في علو وارتفاع. حفظت اخبارهم ممن تقدم من الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان والصالحين المتبعين لاولئك قدمين على الصراط المستقيم. فكانوا على زيادة في طاعاتهم ورقبهم في ايمانهم. فلا تزيدهم الايمان - [00:03:05](#) والايام الا من الله قري. الله اكبر. ما اعظم ان يستعشر المؤمن انه ينبغي ان تزيده ايامه وان تزيده لياليه من الله قريبا فان يكون يومه خيرا من امسه. هكذا وصف الحربي ابراهيم - [00:03:35](#) الحرب الامام احمد رحمه الله فقال صحبته عشرين سنة ليلا ونهارا صيفا وشتاء فلم اره في يوم الا وهو خير من امسه. الله اكبر. يعني كان في زيادة. كان في تقدم لم يعرف - [00:03:55](#) والرجوع لا يعني هذا ان يكون الانسان معصوما فكل ابن ادم خطاء كما في الصحيح من حديث في الحديث الصحيح في جامع الترمذي من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه لو تدومون على ما انتم عليه - [00:04:15](#) الى صافحتكم الملائكة ولو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولاتي بقوم يذنبون ثم يستغفرون. فالخطأ قرين لمسيرة لكن شتان بين من خطاه

عارظ من خطاه مستقر دائم شتان بين من يخطئ - 00:04:35

ثم يقوم ويستعقب ويستغفر ويطلب من الله تعالى المغفرة ثم يتبع السيئة الحسنة. هكذا ينبغي ان تكون ايامنا هذا شهرنا نموذج من النماذج التي ينبغي ان تكون حاضرة في الذهن. نحن في امسنا القريب كنا نتبأشر به. ونستقبلهم - 00:04:55

بالتفاني والفرحة وها هو اليوم يؤذن بالرحيل فما هي الا ايام وليالي ما هي الا ساعات ثم وتزول فينبغي لنا ايها الاخوة ان نعتبر هذا النموذج هو في الحقيقة مثال لعمري وعمري وعمري - 00:05:15

وبالتالي ينبغي ان يحرص المؤمن على ان يزداد في كل يوم من الخير والبر. وان ينشط في كل صالح وخير وان يرجو العقبة عند من لا يضع مثقال حبة من خير فمن يعمل مثقال ذرة - 00:05:35

مرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. انه مما ينبغي ان نعلم ان نعلمه وان نستحضره. الا انا اغتر بالساعة الحاضرة يا اخوان ويا اخوات النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيحين من حديث ابن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:05:55

فوالذي لا اله غيره ان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكونوا بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احكمم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة -

00:06:15

لهذا ينبغي لنا ان ان نجل وان نخاف وان نعلم ان الامور ليست ببداياتها بل بخواتيم البدايات لا شك ان النتائج مقرونة بالمقدمات.

ولهذا من كان صلاحه متقدما صادقا غالب - 00:06:35

والاكثر ان يدوم ذلك حتى يختم له بذلك. فالله تعالى لا يظلم الناس شيئا. وهذا التغير في الحديث الذي ذكره ابن مسعود ليس خبطة عشوائي يعني ان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا ليس خبط عشوة هذا وفق اشيء فمن الناس -

00:06:55

من يظهر ولهذا جاء في الحديث الاخر يعمل بعمل اهل الجنة فيما يرى الناس. فهناك سر خفي هو الذي اودى الى هذه النتيجة المهلكة في عمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا - 00:07:15

الذراع فيسبق عليه الكتاب في عمل بعمل اهل النار. هكذا او فاعمل بعمل اهل الجنة. هكذا ينبغي للمؤمن ان يكون على حذر ولهذا اذى ينبغي الا يغتر المؤمن بما كان من الصالحات. بل يجب ان يكون وجلا مما يكون من هذه - 00:07:35

الا تكون مقبولة. فمن المقبول؟ فيهنأ ومن المحروم المردود؟ فيعزى انه امر عظيم وشيء كبير. ان يغفر الانسان عن هذه المعاني. النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لاصحابه قصة تجل منها قلوب المؤمنين. يقول - 00:07:55

سهل سعد بن سهل رضي الله عنه فيما رواه البخاري في صحيحه يقول خرجنا مع النبي وسلم في غزاة فكان الكفار يدلون علينا

ونذيل عليهم يقول فكان رجل من المسلمين لا يترك شاة - 00:08:15

ولا فاذا من الكفار الا يأتي عليها يجهز عليهم فابلى بلاء حسنا تميز به غيره حتى قال رضي الله عنه فيما قص من خبر اصحابه فلم ما اجزى عنا مثل هذا يعني - 00:08:35

ما اغنى عنا مثل هذا في فعله. فلما قصوا خبره النبي صلى الله عليه وسلم قصوا خبره للنبي صلى الله عليه وسلم قال انه من اهل

النار اعوذ بالله رجل يفادي بنفسه ويخاطر بروحه في سبيل العمل الصالح وفي سبيل نصره - 00:08:55

تكون هذه خاتمتها هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فكان من الصحابة من استفزته هذه العبارة واستغرب من هذه النتيجة مع هذا العمل وهذه المقدمة فتبع هذا الرجل ينظر ماذا يكون منه يقول فلما اثخنه الجراح لم يصبر فأتى بذو ابت - 00:09:15

سيفه يعني رأس السيف فوضعه في صدره بين ثدييه فأتاكأ عليه حتى خرج من ظهره فقتل نفسه نعوذ اعوذ بالله من الخذلان هكذا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الرجل وهذه ما ما وهذا ما وقع من حاله فجاء الرجل الى النبي - 00:09:35

وسلم يقص عليه الخبر فقال انما الاعمال بالخواتيم. هكذا ينبغي ان تكون نظرتنا لا للساعة الحاضرة انما ما الذي يختم لنا به؟ اسأل

الله العظيم رب العرش الكريم ان يختم لنا بالصالحات اللهم استعملنا فيما تحب وترضى - 00:09:55

من الطاعات. اللهم يا ذا الجلال والاکرام كما مننت علينا بادراك هذا الشهر الکریم بصيامه وقيامه فاجعله ايماناً واحتساباً ممن تتقل به الموازين وتحط به السيئات وترتفع به الدرجات اللهم انک غني عن عبادتنا ونحن الفقراء اليک يا ذا الجلال والاکرام فلا - [00:10:15](#)

تخيب لنا سعي ولا ترد لنا عمل واصلحنا فيما بقي من العمر وصى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:10:35](#)